فلسفة النهضة الحسينية ومقارنتها بالأنظمة العالمية في حقوق الانسان

أ.د. محمد جواد جاويد
كلية الحقوق والعلوم السياسية / جامعة طهران
م. خالد كاظم عوده
جامعة ذي قار/ رئاسة الجامعة
Email: Khalilaw73@gmali.com

خلاصة:

اليوم ونحن نعيش في الالفية الثالثة نستلهم من ثورة الامام الحسين(ع) الكثير من الدروس والعبر في قضايا عصرنا كمسألة الأصلاح ، ومسألة الحرية ، ومسألة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومسألة مقاومة الظلم وتحقيق العدل، ومسألة تحمل المسؤولية الاجتماعية... وغيرها من المسائل والقضايا المعاصرة التي تؤثر في مسيرة الامة، وحياة الشعوب والأمم.ونهضته المباركة أجوبة على مسائل وقضايا العصر الملحة بهدف تقديم رؤية فكرية مستوحاة من نهضة الامام الحسين(ع) تساعد على رسم منهج واضح لمعالجة قضايا العصر ومسائله الكبرى.

ان على كل واحد منا ان يسعى ، وبمقدار مايستطيع من أجل تكريس المبادئ والقيم والأخلاق في البنية الاجتماعية ، ويتم ذلك عبر التمسك بها، ونشرها في كل مكان أو محاربة الرذيلة والفساد والميوعة التي يبثها الأعلام الفاسد الى بيوتنا ومجتمعاتنا.إنَّ الغاية الأساسية لنهضة الامام الحسين(ع) عند تسليط الضوء عليها لابد من قراءة تحليلية وليس مجرد قراءة سردية ؛ لان المنهج الأول هو كفيل بإيصال أهداف ثورة الأمام الحسين(ع) بكل وضوح ويساعد الأجيال المعاصرة على إستيعاب الدروس والعبر لهذه الثورة المباركة، والتي شغلت فكر الإنسانية وأخذت مجالاً كبيراً من التاريخ الإسلامي؛ لأنها حدثٌ غير عادي ومهم جداً.

Summary:

Today we live in the third millennium inspired by the revolution of Imam Hussein (p) a lot of lessons and lessons in the issues of our time such as the issue of reform, the question of freedom, and the question of the Promotion of Virtue and Prevention of Vice, the issue of resistance to injustice and justice, and the issue of social responsibility ... and other issues Contemporary issues affecting the nation's march, and the lives of peoples and nations.And his blessed renaissance of answers to the pressing issues and issues of the age in order to provide an intellectual vision inspired by the renaissance of Imam Hussein (p) to help draw a clear approach to the issues of the age and major issues.Every one of us

must strive, and as much as he can to devote the principles, values and ethics in the social structure, and this is done by sticking to them, and spreading them everywhere or fighting the vice, corruption and variety broadcast by the corrupt flags to our homes and our societies.

The primary purpose is to deliver the goals of the Imam Hussein revolution clearly and help the contemporary generations to understand the lessons and lessons of this blessed revolution. The thought of humanity took a great deal of Islamic history because it was an extraordinary and very important event.

المقدمة

تضمنت معالم النهضة الحسينية تمتين أواصر الثقة بالمعتقدات من خلال طرح الصحيح الى الامة والتاكيد على وحدتها، ومنع إثارة التفرقة والعنصرية والطائفية والقبلية والقومية كأسس للتمييز بين الناس.

حيث أكد على ضرورة الاهتمام بأصلاح شؤون الامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية من خلال توعية الامة بمواصفات الحاكم العادل القائم بالعدل. تميزت ثورة الامام الحسين(ع) عن باقي الثورات بأنها كانت ثورة اصلاح وهداية لكل البشرية دون استثناء، حيث سعى الامام (ع) الى بناء مجتمع إسلامي وإنساني متكامل، ليس بالحفاظ على روحية الانسان بل لنصرة الحق مقابل الباطل في مجتمع تسود فيه الاخلاق الفاضلة والقيم النبيلة ، وتحقق العدالة والاخوة والحرية، والمساواة، وباقي القيم الإنسانية التي تحفظ حقوق وكرامة الانسان.

إنَّ ثورة الامام الحسين (ع) أول ثورة علوية، وقد سعت إلى تحقيق هدف سماوي هو العودة إلى الإسلام الحق بعد انحرافه على يد معاوية وابنه يزيد، لقد جاءت النهضة الحسينية من أجل تصحيح مالحق بالإسلام والسيرة النبوية من تشويه وتحريف على يد الحكم الاموي، فقد إنطلق الامام(ع) من منطلق الحرص على بيضة الإسلام وتوجيه المسلمين نحو طريق الصواب والطريق الحقيقي للاسلام، وهو خير برهان على رفض الإسلام شرعية السلطان الجائر وضرورة الخروج عليه.

ويرى البعض بأن الإسلام هو دين بعيد عن الديمقراطية والفرد فيه مجبر تماماً فليس عليه غير التلقي لذا ينعتون الإسلام بالدكتاتورية، ثم انهم يزعمون بانه على فرض التسليم بعدوة الدين الإسلامي لنظام الشورى.

لكن الامام الحسين(ع) بنهضته جسد مبادئ حقوق الانسان والحفاظ عليها من خلال مشاهد توضح ذلك وبالمقارنة بالإعلان العالمي لحقوق الانسان وكيف ان الإسلام بعيد عن الديمقراطية فالامام (ع) مارسها نظرياً وعملياً في واقعة الطف بعيد عن الدكتاتورية ن كيف لا وقد كتب لها التاريخ العالمي قديماً وحديثاً ، وخلود هذه الثروة ونقاوتها، فقد ركزت على فكرة التعايش السلمي وحقوق الانسان والمطالبة بالحقوق كانت الأهداف السامية للثورة والنية الخالصة لنجاحها، وجعلها خالدة ذات تأثير عالمي.

ان جميع الثورات العالمية أهدافها مستوحاة من أهداف بعض فيوضات الثورة الحسينية والتي كان هدفها الحفاظ على أعراض الناس وشرفهم، والإصلاح في الامة، والدفاع عن المظلومين والمصلحة العامة.

المبحث الأول

موقف الامام الحسين(ع) من حقوق الانسان

ان موقف الامام الحسين(ع) من حقوق الانسان في غاية الأهمية لثورته المباركة ضد الظلم الذي مارسه يزيد وانتهاكاته لحقوق الانسان لذلك عندما راى الامام الحسين(ع) ان يزيد والحكم الاموي مستمرون في اتباع سياسة الظلم والجور والطغيان ، ومصرون على غياب العدل والعدالة الاجتماعية وانتشار المفاسد والمظالم ، أعلن النهضة الكبرى ضد الظلم والطغيان والظالمين ورفع شعار الإصلاح والعدالة الاجتماعية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الأول

المفهوم الفلسفي للنهضة الحسينية

ان فهم الفلسفة الحسينية يقتضي التفريق بين ثورة الحسين(ع) وفاجعة الطف الأليمة مع أعطاء التقدير والاعتبار للفاجعة، ولكن الكثيرين يدمجونها ويطغون المأساة على الثورة، وان المأتم الحسني كان هدفه تصوير أحداث الثورة، ابتداءاً من احتلال المغول دخله اللطم ، فأصبح هدفه الإثارة النفسية والعاطفية. وتلا ذلك إضافة الزهد السلبي فلسفةً جعلت من الذكرى الحسينية عملاً من أعمال الموت، لا عملاً من أعمال الحياة، فهي طقس واعتبرت ثورة الإمام الحسين(ع) وكأنها عمل قام به يفيد الإنسان في قبره وليس حافزا يحمله على تغيير واقع حياته البائسة.

الحسين ليمكِّن الناس – عن طريق ترداد قصته وحكايتها بالألفاظ- من دخول الجنة بهذا النوع من النشاط الكلامي[1].

إنَّ الفاجعة تستحق الحزن والبكاء، ولكن الإسراف يبعد عن ماهية الثورة الحسينية، فالحسين اختار مصيره اختياراً لكراهته للذلة، وهو بوصفه إماماً كان عليه الدفاع عن صورة الإسلام ضد السلطة التي تحكم باسم الإسلام ظلماً وعدواناً بأي ثمن، والحسين ثورة إسلامية مستمرة، وقائد ينتظر مؤيديه في كل زمان، فهو منذ خروجه للإصلاح في امة جده سنة (61هـ) والى الأبد يثور لهذا الهدف، فثورته لم تنته في وقتها، بل هي قابلة للتفجر ضد يزيد كل عصر[2].

إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام، هي أعظم ثورة إصلاحية عرفها التاريخ البشري على سطح الكرة الأرضية لأنها أحيت المبادئ والقيم المقدسة في نفوس وعقول الأجيال المتعاقبة ، وأعطت الدروس المشرقة عن التضحية في سبيل القيم الإسلامية والإنسانية. وقد تأثر عظماء

---

(1) الشيخ محمد مهدي شمس الدين، واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي، الناشر المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ط2، 1996، ص277 – 278 -285.

(2) محمد تقي جون، ثورة الامام الحسين بن علي(ع) (61هـ) قراءة أكاديمية العتبة الحسينية المقدسة الاعلام الدولي، https://www.im.imamhussain.org تاريخ زيارة الموقع 2018/1/16.

البشرية ومفكريها وسياسيها بشخصية الإمام الحسين عليه السلام وسيرته العطرة، لأنهم وجودوا في ثورة الإمام الحسين الرفض المطلق للظلم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعرقي والقبلي والمناطقي، ولمسوا في حركته التحررية الكرامة الإنسانية، والحرية الفكرية، والعدالة الاجتماعية، والتسامح الديني، والوفاء للقيم الإنسانية[1]. هنا الامام الحسين (ع) طبق في نهضته نظاماً سياسياً ليس نظاماً ديموقراطياً لأن الشعب بهذا المفهوم الديموقراطي عن الاغريق ولا بالمفهوم المعاصر، فالشعب عند اليونان هم طبقة الحكم ، بينما الشعب في النظام السياسي الإسلامي هو كل الأمة. والشعب في الأنظمة الديموقراطية يضع القوانين بنفسه بواسطة ممثليه ولا معقب على ارادته بالانظمة الديموقراطية الحقة، بينما في النظام السياسي الإسلامي إرادة الشعب مقيدة بحكم الله ورسوله لأن الشريعة هي صاحبة السلطات ولايملك الفرد أو الشعب أن يشرع فانظام الديموقراطي يحدد مدة الرئيسن بينما النظام السياسي الإسلامي يبقى الامام على رئاسة الدولة ولاينزله عنها غير الموت، والهدف من الديموقراطيةمادي ترمي لتحقيق سعادة أمة معينة او شعب معين بينما النظام السياسي الإسلامي الأهداف الروحية ملازمة تماماً للاهداف المادية وغاية النظام تحقيق المصالح الدنيوية والاخروية معاً وبهذا الفرق بين النظامين نستطيع أن نرى الامام والمفهوم الفلسفي لنهضته ليس لروحية الناس بل لتحقيق المصالح الدنيوية والاخروية ومحاربة الباطل بكل أشكاله وتطبيق العدل الإلهي والنظام الإسلامي الصحيح لان النبي والولي مرسل من الله، ويأتيه الوحي ولديه دليله، وهو رئيس الدولة الامام الحسين(ع) وهو معصوم من الخطأ ، واقام الحجة على ذلك .

ومع هذا فالامام مقيد بالشريعة الواضحة والمعممة على الناس، ويخضع هو لها ومسؤول الامام عن جنايات الانفس والأموال.

لذا فأن النظام الذي اتبعه الامام الحسين(ع) ليس نظام حكم مطلق ولا ديموقراطي ولا ملكي ولا جمهوري بل هو نظام عربي إسلامي خالص فهو (نظام عالمي انساني أخلاقي، دنيوي وآخروي، فيلاحق الجاني نفسه بنفسه حيث يقصر سلطان الدولة ، وهكذا يشكل المجتمع العقائدي الذي علم به البشرية[2]، وهو هدف الامام الحسين(ع) ومفهوم نهضة قيام هذا النظام المتكامل.

لهذا فان وجود حكومة طاغوتية آثمة جائرة وغاشمة تنتهك الحرمات وتشوه الدين ومفاهيمه وتلحق أذية كبرى بصورة الإسلام الذي يمثل (النظام الإسلامي الصحيح والمتمثل بالنبي(ص) والحسين(ع)، لذلك فان حركة الامام الحسين(ع) هي إزالة كل هذا الواقع وقلعه واستنقاذ الإسلام وصورة النبي (ص) وتنظيف سمعة الإسلام من التشوه والتلوث الذي ألحقته بهما ممارسة بني أمية[3].

---

(1) حيدر البصري، حقوق الانسان بين الإعلان العالمي والامام الحسين(ع) https://www.yahosien.com تاريخ زيارة الموقع 2018/1/29.

(2) المحامي أحمد حسين يعقوب، النظام السياسي في الإسلام، لندن، مؤسسة الفجر، ص250 – 253.

(3) سلسلة الفكر والنهج الخميني ، عاشوراء في فكر الامام الخمينين نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط2، 2007، ص19-30.

أوجدت ثورة الحسين(ع) صدمة اجتماعية، وهزة سياسية في المجتمع ؛ لهول ماحدث في معركة الطف فكل شيء كان فيها تهتز له السماوات والأرض ، أما استشهاد الامام الحسين(ع) بتلك الصورة المفجعة قد أدى لأرتدادات إجتماعية وسياسية تركت أثاراً نفسية على كيان المجتمع ودائماً الاحداث الكبيرة تترك بصمات واضحة في تركيبة المجتمع ونظامه السياسي، فكيف بحدث خطير كأستشهاد الامام الحسين(ع) ، وقد أحدثت تلك الثورات والاحتجاجات هزة سياسية ضد النظام الاموي الذي لم يشعر بعد معركة كربلاء بأي استقرار سياسي وكانت جريمة قتل الامام الحسين(ع) تلاحق الامويين في يقظتهم ومنامهم[1].

لان ثورته(ع) انتصار الدم على السيف والحق على الباطل والمبادئ السماوية على القوة الغاشمة ، فكانت الحدث الذي جعل من المستحيل للخلافة ان تصبح شرعية أو تستمر[2].

المطلب الثاني

موقف الامام الحسين(ع) من حقوق الانسان الأساسية

(الإصلاح – الحرية – العدالة)

ان موضوع حقوق الانسان عند الامام الحسين(ع) لم يكن من الايجاز بحيث يمكن ان يستوعبه حجم دراستنا هذه بحيث يمكن التصرف فيه بالايجاز وعلى صعوبة ذلك، ان الزخم العطائي لثورة الامام الحسين(ع) عطاء مستمر ودائم على مختلف العصور والدهور والاجيال، فهي بمثابة المشعل الذي ينير الدرب للثائرين في سبيل رسالة الحق، وفي نفس الوقت تحرق الهياكل الوهمية المزيفة التي بنت دعائمها على عروش وكراسي من الشمع ، سرعان ماتذوب بحرارة الثورة الحسينية المقدسة.

الفرع الأول

الإصلاح في نهضة الامام الحسين(ع)

الإصلاح هو هدف رئيس من أهداف الأنبياء والأئمة(عليهم السلام) فالمجتمعات البشرية بحاجة دائمة للإصلاح ، وتوجيه الناس نحو عبادة الله عز وجل، ومحاربة الفساد والإفساد ، وإشاعة القيم والمثل العليا،وتكريس مكارم الأخلاق ، وبناء جيل صالح ، ومجتمع راشد، ان الأنبياء والائمة(ع) كانوا يسعون دائماً الى اصلاح العقيدة وإصلاح الاخلاق وإصلاح المجتمع وإصلاح الفكروالثقافة وإصلاح السلوك والعادات الفاسدة[3].

وماجاء في بعض خطبه ورسائله عليه السلام:

((وإني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي))

---

(1) د.عبدالله أحمد يوسف، الامام الحسين(ع) وقيم الإصلاح والحرية والعدالة، ط1، 2011، ص60-61.

(2) ثقافة المقاومة والخطاب الشيعي، ص91، نقلاً عن محمد تقي جون، المصدر السابق.

(3) د.عبدالله أحمد يوسف، الامام الحسين(ع) وقيم الإصلاح والحرية والعدالة، ط1، المصدر السابق ، ص19.

فان هذه المقتطفات من خطب ورسائل الامام الحسين(ع) لهي نصوص صريحة وواضحة لاشبهة ولاغموض فيها لبيان غرضه وهدفه(ع) ، فانها جميعاً تدل على أن الحكم القائم آنذاك كان يعمل بكل قواه على تقويض الشريعة الإسلامية من جذورها باشاعة المنكر والباطل، ومخالفة الكتاب والسنة" فأن السنة قد أميتت والبدعة قد أحييت"[1].

فان الامام الحسين يدعو الى الحق ودفع الباطل ، وهنا تبرز عظمة الامام الحسين(ع) حيث انه ضحى بنفسه وأهله من أجل تحقيق الأهداف السامية المتلخصة في الإصلاح الشامل والقضاء على الفساد السياسي ونشر القيم والمبادئ والمثل.

ان أهم درس يجب ان تعلمه من نهضة الامام الحسين(ع) هو الاستعداد لتقديم كل غال ونفيس من أجل الإصلاح في الامة، فالاصلاح لايمكن تحقيقه بالاماني والاحلام ، وانما يحتاج الى إرادة وعزيمة وعمل دائم ونشاط مستمر، واستعداد للتضحية بمختلف اشكالها من أجل الوصول الى الإصلاح الشامل في الامة[2].

الفرع الثاني

الحرية في نهضة الامام الحسين(ع)

يعتبر الاستبداد والدكتاتورية وغياب الحريات العامة من أهم الأسباب التي ساهمت في تأخر المسلمين علمياً وحضارياً ، فلايمكن لاية امة من الأمم ان تتقدم حضارياً في ظل الكبت والقهر والاستبداد.

والامام الحسين(ع) أشار الى هذه الحقيقة في شعارته التي رفعها فقد فضل الموت في سبيل الله ورفع راية الحرية على الحياة في ظل القهر والاستبداد والظلم ، ومن نافلة القول : الإشارة الى ان الحرية هي مطلب كل أمة من الأمم ، بل وكل فرد من الناس في أي مجتمع انساني؛ ذلك ان الانسان ولد حراً، ويجب ان يعيش كذلك، فالحرية ضرورة حياتية لكل انسان وحاجة اجتماعية، وركيزة لاي تقدم حضاري منشود[3].

إن الشعارات الحسينية التي رفعها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء تؤكد على أهمية الحرية في حياة البشر، وأنه لاعزة ولاكرامة للإنسان في ظل الاستعباد والكبت والظلم ، لقد نادى الإمام الحسين باحترام الحريات العامة للناس في الوقت الذي لم يكن أحد يجرؤ على الحديث عنها، ودفع لذلك ثمناً باهضاً، أما اليوم حيث كثر الحديث عن أهمية الحريات العامة، وأصبح الحديث عنها ممكناً في ظل انتشار وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، فإن المطالبة بنشر الحريات العامة، واحترام حقوق الإنسان، وترسيخ مبادئ العدل والحرية والمساواة في المجتمعات الإسلامية يعتبر خطوة لاغنى عنها.

---

(1) انظر الوثيقة رقم(17) من كتاب: عبدالكريم الحسيني القزويني، الوثائق الرسمية لثورة الامام الحسين(ع) ، اصدار قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ط7، كربلاء، 2011، ص21.

(2) د.عبدالله أحمد يوسف، الامام الحسين(ع) وقيم الإصلاح والحرية والعدالة، المصدر السابق، ص21.

(3) د.عبدالله أحمد يوسف، المصدر نفسه، ص31.

اذا كانت الكرامة الإنسانية منهل حقوق الانسان جميعاً ، فان الحرية والمساواة ، ومايتفرع عنهما من حقوق هما عماد هذا المنهل ، ان تثبيت حقوق المساواة والحرية في الشرائع المدنية الوضعية كان نتيجة لموازنة دقيقة بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، فمن جهة يميل الفرد الى الحرية ولكن هذه الحرية قد تؤدي الى عدم المساواة، لذا اقتضت مصلحة المجتمع من جهة اخرى تقييد هذه الحرية وتامين حد ادنى اساسي للمساواة.

وفي أحايين كثيرة، يكون المدافعون عن الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للآخرين بحاجة إلى البحث عن أشخاص في التاريخ الإنساني قد سبقوهم في الدفاع عن حقوق الآخرين، وعرضوا حياتهم وأسرهم وأصحابهم للأخطر؛ ربما للإطلاع على سيرة حياتهم، وطرق أداء أعمالهم، والنتائج التي تحصلوا عليها بعد حين، وربما ليكونوا قدوة صالحة لهم يستمدون منهم الإرادة والصبر في دفاعهم عن الكرامة والحقوق والحريات.

فهل هناك إنسان -في التاريخ-عرف كل ما له ولامته من كرامة وحقوق وحريات؟ هل هناك إنسان دافع عن حقوق رعيته دفاعا مستميتا في قبال سلطة مستبدة جائرة؟

هل يوجد إنسان على وجه الأرض أُنتهكت حقوقه وحقوق أسرته أبشع انتهاكا؟ هل على وجه الأرض من ضحى -في سبيل الدفاع عن كرامته وحقوق أمته المسلوبة- بمنزلته الرفيعة وحياته الكريمة وأسرته الشريفة، وأصحابه البررة، حتى قُتل هو، وسبي أهل بيته؟

ومن ضمن ماكان يردده الامام الحسين(ع) في يوم عاشوراء هذا البيت المعبر عن الحرية والاستعداد للتضحية:

الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار[1]

فالامام الحسين(ع) كان يفضل الموت على الحياة في ذل وقهر وظلم وجور، وهذه قمة التضحية أن يكون الانسان مستعداً للتضحية والاستشهاد من أجل رفع راية الحرية، ودحر الاستبداد[2].

الفرع الثالث

العدل في نهضة الامام الحسين(ع)

في الواقع أن الاعتراف بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية هو نوع من أنواع العدل الإنساني، الذي هو إعطاء كل شيء حقه. ولأهمية العدل ومنزلته، بعث الله رسله وأنزل كتبه، لنشره بين الأنام، قال تعالى: (لقد أرسلنا رُسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط).

والقسط: العدل، وهو قوام الدنيا والدين، وسبب صلاح المجتمعات، ومن أهم دعائم السعادة، التي ينشدها البشر في حياتهم، أن يطمئنوا على حقوقهم وممتلكاتهم، وإلاّ فلا يعرف على وجه الأرض شيء أبعث للشقاء والدّمار، وأنفى للهدوء والاستقرار بين الأفراد والجماعات، من سلب الحقوق.

---

(1) ابن شهر آشوب أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني(588هـ) ، مناقب آل ابي طالب، تحقيق وفهرست: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت،ط1، 1412هـ.

(2) د.عبدالله أحمد يوسف، المصدر السابق، ص27.

لذلك فأن العدل ضد الظلم، وهو مناعة نفسية، تردع صاحبها عن الظلم، وتحفّزه على العدل، وأداء الحقوق والواجبات، وهو سيد الفضائل، ورمز المفاخر، وقوام المجتمع المتحضر، وسبيل السعادة والسلام، وقد مجّده الاسلام، وعنى بتركيزه والتشويق اليه في القرآن والسنة.

قال تعالى: ﴿إنّ الله يأمر بالعدل والاحسان﴾[1] .

وقال سبحانه: ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾[2] .

وقال الصادق (ع): "العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك"

في الواقع ان الاعتراف بحقوق الانسان وحرياته الأساسية هو نوع من أنواع العدل، فالامام الحسين(ع) عندما ثار وضحى وأستشهد لم يكن أمامه سوى هذا الخيار من أجل إحداث التغيير المطلوب ومقارعة الظلم، واحلال العدل[3].

الفرع الرابع

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في نهضة الامام الحسين(ع)

ان اهم درس نستفيده من النهضة الحسينية أن الامر بالعروف والنهي عن المنكر قد يتطلب التضحية بالنفس والنفيس فالإمام الحسين (ع) قد ضحى بنفسه وأهله وأصحابه في سبيل إقامة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويمكن اجمال المنكرات الكبرى انطلاقاً من ثورة الامام الحسين(ع) حيث تتفاوت المنكرات في شدتها وخطورتها ومستواها وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات، فلا يمكن مقارنة منكر يمارسه فرد بصفته الشخصية بمنكر تمارسه دولة ما تمتلك من القدرات والإمكانيات ما يحول منكرها إلى معول هدم كبير لكيان المجتمع المسلم والأمة المسلمة.

ويمكن الإشارة إلى بعض أنواع المنكرات الكبيرة في النقاط التالية[4]:

1- المنكر السياسي: ونقصد به مخالفة شرع الله تعالى في العمل السياسي والممارسة السياسية لدولة ما، أو اتباع سياسة تتناقض مع مصالح الأمة وأمنها الاستراتيجي.

وأي دولة تقوم على أساس الظلم والجور والفساد، وعدم تحكيم العدل والقسط والإحسان في سياستها فهي تمارس المنكر السياسي وهو أخطر منكر يهدد مصالح الأمة الإسلامية ومستقبلها.

2 ـ المنكر الاقتصادي: والمقصود به كل ممارسة اقتصادية قائمة على أكل أموال الناس بالباطل، ونهب ثروات الأمة، وغياب التوزيع العادل للثروات... فهو منكر اقتصادي يجب النهي عنه.

---

(1) سورة النحل، الاية 90.

(2) سورة الانعام، الاية 152.

(3) سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصن دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، ص220.

(4) د.عبدالله أحمد يوسف، الامام الحسين(ع) وقيم الإصلاح والحرية والعدالة، المصدر السابق، ص41-42 .

3 ـ المنكر الأخلاقي: ويتمثل في بث الفساد الأخلاقي في المجتمع، وإشاعة التحلل والميوعة بين الناس، وتزوير قيم المجتمع ومثله العليا... وما أشبه ذلك من منكرات أخلاقية يجب رفضها ومحاربتها.

4 ـ المنكر الثقافي: ويتجسد في بث ثقافة تتناقض مع ثقافة الإسلام وفكره، ومحاربة الثقافة الإسلامية ومظاهرها وقيمها وأخلاقها ومثلها وأهدافها.

وهذا المنكر يشكل خطراً محدقاً بالثقافة الإسلامية والقرآنية، وهو الأمر الذي يجب أن يدعونا إلى محاربته،وهذه المنكرات تمارسها بعض الدول بما تملكه من مقومات وأدوات كبيرة مؤثرة، ولذلك يجب التصدي لها وهذه المنكرات الكبرى التي كان يمارسها يزيد عبر حكمه الظالم هو الذي دفع بالإمام الحسين (ع) للثورة عليه، فقد قال (ع) في خطبة بأصحابه مبيناً فيها دوافع ثورته: (يا أيها الناس إن رسول الله (ص) قال: (من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لُحِرَم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يُدخله مُدخله) ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غير) [1].

يقول الشهيد مطهري: ((إن أبا عبدالله الحسين (ع) قد أثبت في هذه النهضة، أنه ومن أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نعم من أجل هذا الأصل الإسلامي، يمكن للمرء أن يُضحي بحياته، وماله، وثرواته، ويتحمل كل أنواع اللوم والانتقاد. فهل هناك أحد في الدنيا منح قيمةً لأصل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بمقدار ما أعطاه الحسين بن علي ؟

إن معنى النهضة الحسينية يُفيد بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالغ القيمة إلى الحد الذي يُمكن فيه للمرء أن يُضحي في سبيله بكل شيء)) [2].

وعندما رأى الامام الحسين(ع) ان الدين في خطر وان الواجب يتحتم عليه الذهاب الى اعلان الثورة ضد الحكم الاموي، وان كان الثمن غالياً لم يتردد في اتخاذ قرار الشهادة وإعلان الثورة لانالحفاظ على الدين وفضح دعاوى الظالمين والثبات على القيم والمبادئ أهم من الحياة في ظل الظلم والاستبداد والقهر والذل وهو القائل (ع) ((والله لا أعطيكم بيد أعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد)) [3]

لقد قام الامام الحسين بكل واجباته ومسؤولياته وضحى بنفسه في سبيل الله، من أجل بقاء الدين، ومحاربة الفساد والظلم والانحراف؛ إذ نقرأ في زيارة الإمام الحسين (أشهد أنك قد أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وأطعت الله حتى أتاك اليقين) [4]

---

(1) ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري،ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص307.

(2) مرتضى مطهري، الملحمة الحسينية، الدار الإسلامية، بيروت ، لبنان، ط3، 2002، ص391.

(3) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط4، 2003، 419.

(4) السيد ابن طاووس، اقبال الاعمال، مكتب اعلام الإسلامي، قم،ط1، 1415هـ، ص63

المبحث الثاني

حقوق الانسان بين الامام الحسين (ع) والانظمة العالمية (الاعلان العالمي)

وردت في الإعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر من الجمعية العامة للامم المتحدة سنة 1948 مجموعة من الحقوق والقيم منها، حق الحياة، وحق الملكية، وحق الحماية، والعدل، والمساواة، والحريات. المقارنة بينه وبين حقوق الانسان عند الامام الحسين(ع)، إذ أن الاعلان العالمي ولد في أواخر النصف الاول من القرن العشرين 1948 ، وقد تحققت الخطوة الثانية بإقرار الجمعية العامة عام 1966 لعهدين دوليين أحدهما يعني بالحقوق المدنية والسياسية والآخر بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

المطلب الاول

حق الحرية والكرامة الانسانية

"إن الاعتراف بأن الكرامة الفطرية، والحقوق المتساوية وغير القابلة للانتقاص منها لكل أعضاء الأسرة الإنسانية هي أساس الحرية، والعدالة والسلام في العالم"، وقد اعتبر انتهاك هذه الكرامة والحرية الإنسانية بمختلف أنواعها مما يقود إلى الحروب، والويلات، والمآسي، والثورات،" وحيث أن تجاهل وازدراء حقوق الإنسان قد أدى إلى أعمال همجية، أثارت غضب ضمير الجنس البشري... وحيث أنه من الضروري، إذا لم يجبر الإنسان على اللجوء، كملجأ أخير إلى الثورة ضد الطغيان والقمع، فإن حقوق الإنسان يجب أن تحمى بحكم القانون"[1].

للحرية مفاهيم عدة، تختلف على حسب زاوية النظر التى ننظر منها لهذا المصطلح، والحرية مطلب أساسى للإنسان الذى يرغب فى تقرير مصيره بنفسه.والحرية هى وضعية الانسان غير المملوك. وجاءت أيضا بمعنى القدرة على العمل أوالامساك عنه. والحرية بمعنها القانونى هي: استطاعة الاشخاص ممارسة أنشطتهم دون إكراه, ولكن, بشرط الخضوع للقوانين المنظمة للمجتمع.أصبح الحق والحرية تعبيرين متلازمين فى الوقت الحاضر بغض النظر عما إذا كانت الدولة تعترف بجميع الحقوق والحريات العامة وتدرجها فى تشريعاتها الوضعية وتسبغ عليها حمايتها القانونية، إن المقصود بالحق هو الحق الإستئثاري الذى يثبت لشخص معين دون الجميع، أما الحرية فهى ما تكون مباحة للجميع، فالملكية حق، إذ ينفرد بالملكية على شيء معين، شخص معين، أو أشخاص معينون فى حالة الملكية الشائعة، أما حق الأفراد في استعمال الطرق العامة فيعتبر حرية لأنه يثبت للجميع، مثل حق التقاضي وحق تولي الوظائف العامة[2].

لقد رسمت المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقد تمّ تعريفها على أنها مجموعة من الحقوق التي يمتلكها كل شخص في هذا العالم، بحيث يجب أن يحصل عليها الجميع دون التمييز بينهم بسبب الدين، أو الجنس، أو اللون، أو العرق، وتتصف هذه الحقوق بأنها عالمية ومكفولة للجميع، وفي ظلّ ما يعيشه العالم من حروب ونزاعات، فقد

(1) الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، الديباجة.

(2) أ.د. عبدالملك منصور المصعبي، الحريات والحقوق المدنية والممارسات، 2009 ، ص 40.

أصبحت حقوق الإنسان معرضة للخطر، بحيث تزايدت انتهاكات حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، وفي هذا المقال سنعرض بعض الممارسات التي تعتبر انتهاك لحقوق الإنسان.

ولقد برز الحق في معرفة الحقيقة بوصفه مفهوما قانونيا على كافة الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية، ويرتبط ذلك الحق بالتزام الدولة بتوفير المعلومات والحقائق للضحايا, ولكل المجتمع حول الملابسات والظروف التي أحاطت بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في العهود السابقة.

على الرغم من أن الامام الحسين لم يكن من الائمة الذين تسلموا منصباً قيادياً في الدولة الاسلامية ، لاسباب ليس بصدد ذكرها الان، لكنه أثبت حقوق الانسان نظرياً وعملياً وحقوق الانسان يجب ان تحمى بحكم القانون

أما الامام الحسين(ع) فلم يكن قد توقف في هذه المسألة بحدود اطارها النظري حسب ، وانما أنزلها بل نزل بها الى حيز الواقع العملي.

أن المدافعون عن الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للآخرين بحاجة إلى البحث عن أشخاص في التاريخ الإنساني قد سبقوهم في الدفاع عن حقوق الآخرين، وعرضوا حياتهم وأسرهم وأصحابهم للأخطر؛ ربما للإطلاع على سيرة حياتهم، وطرق أداء أعمالهم، والنتائج التي تحصلوا عليها بعد حين، وربما ليكونوا قدوة صالحة لهم يستمدون منهم الإرادة والصبر في دفاعهم عن الكرامة والحقوق والحريات وتجسد ذلك بالامام الحسين (ع)

المطلب الثاني

المقارنة بين مبادئ حقوق الانسان الواردة في الاعلان العالمي ومبادئ حقوق الانسان في النهضة الحسينية

على الرغم من اتحاد الرؤيتين بين الإمام الحسين (عليه السلام) والإعلان العالمي لحقوق الإنسان من حيث تناول الاثنين لهذه المسألة الهامة، إلا أن هناك فارق بين الرؤيتين 0

فالرؤية التي ساقها لنا الإعلان العالمي لم تكن قد تميزت بتلك الدقة، والإحاطة التي ساقها لنا الإمام الحسين (عليه السلام).ففي مسألة الحرية وانتهاكها، ميز الإمام الحسين (عليه السلام) بين نوعين من الانتهاك بما يدل على وجود نوعين من الانتهاك هما:

1- الانتهاك الخارجي لحقوق الإنسان: وهذا النوع من الانتهاك يأتي من قبل قوة خارجة عن الإنسان، وهذه القوة قد تكون دولة، أو جهة، أو إنسان آخر.

2- الانتهاك الداخلي: وهذا النوع من الانتهاك يأتي من قبل الإنسان نفسه على نفسه فيصادر حقوقه، أو يتنازل عنها بنفسه، وهذا النوع من الانتهاك يفوق بخطورته بكثير النوع الأول لصعوبة زوال آثاره فيما لو تمكن من الإنسان، ونظرا لتلك الخطورة لم تجد الإمام الحسين (عليه السلام) قد أغفل جانبه وإنما أشار إليه، وأكد عليه في أشد المواقف وأخطرها ليوجه الناس إلى مدى خطورته على الإنسان.

فحول الظلم الخارجي وظلم الحاكم تحديدا باعتباره أظهر مصاديق الانتهاك الخارجي، وأبرزها شيوعا ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام) قوله: "بأبي أنت وأمي يا رسول الله ـ ويخاطب بذلك جده رسول الله حين وقف على قبره الشريف ـ لقد خرجت من جوارك كرها،

وفرق بيني وبينك حيث إني لم أبايع ليزيد بن معاوية، شارب الخمور، وراكب الفجور، وها أنا خارج من جوارك على الكراهة فعليك مني السلام"[1] .

وقال في ذلك: "أني لا أبايع له أبدا... ويزيد رجل فاسق، معلن الفسق ويشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود .."[2].

هذا بالنسبة للانتهاكات الخارجية فقد ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام) نقد شديد لهذه الحالة الخطيرة التي تغزو النفس الإنسانية، وقد بدأ الإمام الحسين (عليه السلام) بتناول هذه الظاهرة مبتدئا بنفسه ليكون تأثير ذلك أبلغ في نفوس الآخرين، فقد قال: "والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر إقرار العبيد"[3]. ثم قال: "الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، فإن محصوا بالبلاء قل الديانون"[4].

لقد كان الإمام الحسين (عليه السلام) ينادي بعدم انتهاك الإنسان لحق نفسه بالحرية حتى أواخر لحظات حياته حين كان واقعا على الأرض في كربلاء، ولم يفصل بينه وبين الموت سوى لحظات، حيث خاطب قتلته حينها قائلا: "ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارا في دنياكم هذه.." [5].

المطلب الثالث

حركة الامام الثورية الاصلاحية

في الواقع أن الاعتراف بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية هو نوع من أنواع العدل الإنساني، الذي هو إعطاء كل شيء حقه. ولأهمية العدل ومنزلته، بعث الله رسله وأنزل كتبه، لنشره بين الأنام، قال تعالى: (لقد أرسلنا رُسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) والقسط: العدل، وهو قوام الدنيا والدين، وسبب صلاح المجتمعات، ومن أهم دعائم السعادة، التي ينشدها البشر في حياتهم، أن يطمئنوا على حقوقهم وممتلكاتهم، وإلاّ فلا يعرف على وجه الأرض شيء أبعث للشقاء والدّمار، وأنفى للهدوء والاستقرار بين الأفراد والجماعات، من سلب الحقوق.

الفرع الاول

حركة الامام الثورية الاصلاحية في الاكراه على الانتماء الجهوي

تنص المادة (20) من الإعلان العالمي على:

"1ـ لكل إنسان الحق في حرية الاجتماع السلمي وتكوين الجمعيات.

---

(1) فخر الدين الطريحي النجفي، المنتخب، منشورات الشريف الرضي، قم، 1413هـ، ص410.

(2) أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، مقتل الحسين، مكتبة المفيد، قم، ج1، ص182.

(3) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، دار الكتب الإسلامية، بيروت، 1406هـ، ج3، ص318.

(4) أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار إحياء التراث، بيروت، 1408هـ، ج8، ص203.

(5) المصدر نفسه ، ص203

2- يجب ألا يجبر أحد على الانتماء إلى أي اتحاد".

الاستقلالية هي حق من حقوق الإنسان التي لا يفترض انتزاعها منه فيما لو رام التزام الحياد إزاء موقف أو سياسة معينة، لقد كشف الإمام الحسين (عليه السلام) عن ضرورة أن يتمتع الإنسان بالحرية، وأن يمارسها في شؤون حياته المختلفة، وأن لا يتنازل عنها، وأن لا ينصاع للضغوط التي تمارس ضد الإنسان بغية جره إلى جهة معينة، بغرض تحقيق مكاسب مختلفة، سياسية وغيرها.

الإمام الحسين (عليه السلام) قالها مرارا، وبصراحة لا تشوبها مواربة، أو شك: كونوا أحرارا في دنياكم. وقال أيضا حين أريد إجباره على البيعة ليزيد، والنزول عند حكمه في مقابل السلامة: "ويزيد رجل فاسق، شارب خمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع لمثله"[1].

لقد كلف هذا الحق الإمام الحسين (عليه السلام) غاليا في دعوته إليه في حركته الإصلاحية التي قدم فيها نفسه، فضلا عن أهل بيته، وأصحابه. لقد تمثل الثمن الذي قدمه الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل إثبات هذا الحق مسير أخته، وأهله سبايا من بلد إلى آخر، ودخولهم مجالس الطغاة في كل من الكوفة والشام،وفعلا حدث ذلك حين بدأت السلطات الطاغية آنذاك تبث بين الناس أن هؤلاء ـ الحسين، وأهل بيته، وأصحابه ـ إنما هم أناس خوارج، خرجوا عن الإسلام، وخرجوا على الأمير فمكن الله الأمير منهم، وهذا يعد في الاصطلاح القانوني، والسياسي الحديثين بمثابة سحب الجنسية التي هي حق من حقوق الإنسان الأساسية لذلك آثر الإمام الحسين (عليه السلام) اصطحاب أهله معه على الرغم من المعارضات التي واجهها من قبل الآخرين، والتي طالبته بعدم اصطحابهم معه، حيث أوكل لأخته السيدة زينب (عليها السلام) مهمة إكمال ما بدأه من حركة إصلاحية، وإجهاض المؤامرة الحكومية لتجريد الثورة، وأصحابها من مبادئها الأساسية، الإنسانية التي من أجلها نهض الإمام الحسين (عليه السلام)، وقتل. [2].

انها ثورة هيمنت على الوجدان المسلم، فصنعت كل التحولات التي شهدتها القرون اللاحقة، فالحسين (ع) فدى بكل وجوده وما يملك في سبيل حفظ الاسلام وحريمة وكرامة البشر جميعا بدون تفرقة بين دين او عرق او جنس تنفيذا للآية الكريمة {ولقد كرمنا بني آدم} والتكريم الالهي للانسان الوارد في الآية هو تكريم بالمطلق سواء كان الانسان مؤمنا بالله او كافرا به، سواء كان مسلما لله او جاحدا له، وبالتالي فان التكريم ليس وقفا على فئة دون اخرى من الناس، فالكرامة الانسانية المستمدة من ارادة الله وفضله كرامة تشمل الناس جميعهم ايا يكن جنسهم او لونهم او لغتهم وبصرف النظر عن معتقداتهم، فالله ليس رب اليهود وحدهم، او رب النصارى وحدهم او رب المسلمين وحدهم انه رب العالمين بلا استثناء.

---

(1) أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، دار الكتب الإسلامية، بيروت، 1406هـ، ج5، ص 14.

(2)حيدر البصري، حقوق الانسان بين الإعلان العالمي والامام الحسين(ع) https://www.yahosien.com تاريخ زيارة الموقع 2018/1/29.

لذا يجب ان يكون الحسين (ع) لنا اسوة في حياتنا ونتخذه قدوة في امورنا اليومية، ويجب ان نعطيه ونخصص جزءا من حياتنا ومن وقتنا لنعرفه ونتعرف على القيم الانسانية العالية التي تجلت فيه .

ان الحديث عن الامام الحسين (ع) ليس مجرد سرد تاريخي لقضية احتلت مرتبة الصدارة في صحف التاريخ البيضاء، بل هو حديث عن اروع الامثلة المقدمة للبشرية في الدفاع عن حقوق الانسان وكرامته، فقد جسد الامام الحسين بن علي في نهضته الاصلاحية للامة قبل اربعة عشر قرنا معالم حقوق الانسان قبل ان تفسر من قبل منظمات حقوق الانسان وليس فقط الاعلان العالمي لحقوق الانسان ثورة الامام قبل 1375 سنة والاعلان العالمي صدر قبل 100 سنة فمن الاسبق بالوجود بانها منظومة متكاملة فلقد حذر الامام الحسين (ع) من انتهاك حرية الانسان وحقوقه لما سوف يجر اليه ذلك الانتهاك من مآس على الانسان.

ومن هنا نستنتج ان من اهداف النهضة الحسينية صناعة الانسان الرسالي الذي يحترم القيم والحقوق والحياة[1]

ان حق الانسان وحريته في الضمير والمعتقد والانتماء السياسي فالامام الحسين (ع) لم يجبر الناس كرها على قبول رؤيته الدينية والسياسية (فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد عليّ اصبر)

ولكنه بالمقابل لم يقبل ان يحُمل هو (او يحُمل غيره)على عقيدة دينية او سياسية لايريدها (كالاعتقاد بالولاء لال أمية) ولهذا رفض البيعة ولكنه رفضة لها أقر مبدأ التعايش السلمي مع الاخر حتى وأن كان مختلفا تماما في الضمير والعقيدة (فإن كرهتم قولي انصرفت عنكم .

وهذه هي القمة في أحترام الانسان لحقوق نفسة وأحترام الانسان لحقوق الاخر.

الفرع الثاني

حركة الامام الثورية الاصلاحية في المشاركة السياسية

تناول الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته الحادية والعشرين حق الفرد في المشاركة في الأمور السياسية للبلد التي ينتمي إليها، سواء أكان ناخبا، أم منتخبا، إذ تنص المادة المذكورة على التالي:

"1ـ لكل شخص الحق في أن يشترك في حكومة بلده مباشرة، أو عن طريق ممثلين مختارين بحرية.

2ـ لكل شخص الحق في الدخول بشكل متساو إلى الخدمة العامة في بلده.

3ـ سوف تكون إرادة الشعب هي أساس سلطة الحكومة، وهذه الإرادة سوف يتم التعبير عنها في انتخابات دورية وحقيقية، وتكون بواسطة اقتراع عام ومتساو، وسوف تجري بواسطة تصويت سري، أو إجراءات تصويت حرة متساو".

---

(1) السيد أبو القاسم الديباجي الأمين العام للهيئة العالمية للفقه الإسلامي، فلسفة ثورة الإمام الحسين (ع) صيانة الحرية والكرامة الإنسانية ، 2013، http://alwatan.kuwait.tt تاريخ زيارة الموقع 2018/2/18

أكد الإمام الحسين (عليه السلام) على ضرورة مشاركة الفرد في الحياة السياسية لبلاده، وعدم التخلي عن ممارسة تلك الوظيفة لئلا يترك المجال لأولئك النفعيين للتسلط على رقاب الناس، والتحكم بهم وبمصائرهم، واللعب بمقدرات الناس.

إن المظالم حسب رأي الإمام الحسين (عليه السلام) لم تأت إلا من قبل تخلي الناس عن ممارسة دورهم في مراقبة الحكام، والاشتراك في الحياة السياسية. يقول الإمام الحسين (عليه السلام): "فالأرض لهم شاغرة، وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول، لا يدفعون يد لامس، فمن بين جبار عنيد، وذي سطوة على الضعفة شديد. مطاع لا يعرف المُبدأ والمعيد"[1].

الخاتمة :

1- الفاجعة تستحق الحزن والبكاء، ولكن الإسراف يبعد عن ماهية الثورة الحسينية، فالحسين اختار مصيره اختياراً لكراهته للذلة، وهو بوصفه إماماً كان عليه الدفاع عن صورة الإسلام ضد السلطة التي تحكم باسم الإسلام ظلماً وعدواناً بأي ثمن، والحسين ثورة إسلامية مستمرة، وقائد ينتظر مؤيديه في كل زمان

2- إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام، هي أعظم ثورة إصلاحية عرفها التاريخ البشري على سطح الكرة الأرضية لأنها أحيت المبادئ والقيم المقدسة في نفوس وعقول الأجيال المتعاقبة ، وأعطت الدروس المشرقة عن التضحية في سبيل القيم الإسلامية والإنسانية

3- أن النظام الذي اتبعه الامام الحسين(ع) ليس نظام حكم مطلق ولا ديموقراطي ولا ملكي ولا جمهوري بل هو نظام عربي إسلامي خالص فهو (نظام عالمي انساني أخلاقي، دنيوي وآخروي، فيلاحق الجاني نفسه بنفسه حيث يقصر سلطان الدولة ، وهكذا يشكل المجتمع العقائدي الذي علم به البشرية[2]، وهو هدف الامام الحسين(ع) ومفهوم نهضة قيام هذا النظام المتكامل.

4- ان الامام الحسين يدعو الى الحق ودفع الباطل ، وهنا تبرز عظمة الامام الحسين(ع) حيث انه ضحى بنفسه وأهله من أجل تحقيق الأهداف السامية المتلخصة في الإصلاح الشامل والقضاء على الفساد السياسي ونشر القيم والمبادئ والمثل.

5- ان أهم درس يجب ان تعلمه من نهضة الامام الحسين(ع) هو الاستعداد لتقديم كل غال ونفيس من أجل الإصلاح في الامة، فالاصلاح لايمكن تحقيقه بالاماني والاحلام

6- من خلال بحثنا توصلنا الى حقيقة بان الامام الحسين (ع) لايوجد هناك إنسان -في التاريخ-عرف كل ما له ولامته من كرامة وحقوق وحريات غير الحسين وهل هناك إنسان دافع عن حقوق رعيته دفاعا مستميتا في قبال سلطة مستبدة جائرة؟ غير الحسين 0

7- فالامام الحسين(ع) عندما ثار وضحى وأستشهد لم يكن أمامه سوى الخيار من أجل إحداث التغيير المطلوب ومقارعة الظلم، واحلال العدل0

---

(1) بحار الأنوار، 100/ 79.

(2) المحامي أحمد حسين يعقوب، النظام السياسي في الإسلام، لندن، مؤسسة الفجر، ص250 – 253.

8- المنكر يشكل خطراً محدقاً بالثقافة الإسلامية والقرآنية، وهو الأمر الذي يجب أن يدعونا إلى محاربته،وهذه المنكرات تمارسها بعض الدول بما تملكه من مقومات وأدوات كبيرة مؤثرة، ولذلك يجب التصدي لها وهذه المنكرات الكبرى التي كان يمارسها يزيد عبر حكمه الظالم هو الذي دفع بالإمام الحسين (ع) للثورة عليه، فقد قال (ع) في خطبة بأصحابه مبيناً فيها دوافع ثورته: (يا أيها الناس إن رسول الله (ص) قال: (من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لُحِرَم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يُدخله مُدخله) ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحق من غير)

9- قام الامام الحسين بكل واجباته ومسؤولياته وضحى بنفسه في سبيل الله، من أجل بقاء الدين، ومحاربة الفساد والظلم والانحراف

10- عندما قارنا بين حقوق الانسان وموقف الامام الحسين (ع) وبين الاعلان العالمي لحقوق الانسان وجدن بان الرؤية التي ساقها لنا الإعلان العالمي لم تكن قد تميزت بتلك الدقة، والإحاطة التي ساقها لنا الإمام الحسين (عليه السلام).ففي مسألة الحرية وانتهاكها، ميز الإمام الحسين (عليه السلام) بين نوعين من الانتهاك بما يدل على وجود نوعين من الانتهاك(الداخلي والخارجي)

11- لقد أعلنها الإمام الحسين (عليه السلام) مرارا، وبصراحة لا تشوبها مواربة، أو شك: كونوا أحرارا في دنياكم. وقال أيضا حين أريد إجباره على البيعة ليزيد، والنزول عند حكمه في مقابل السلامة: "ويزيد رجل فاسق، شارب خمر، قاتل النفس المحترمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع لمثله

12- أكد الإمام الحسين (عليه السلام) على ضرورة مشاركة الفرد في الحياة السياسية لبلاده، وعدم التخلي عن ممارسة تلك الوظيفة لئلا يترك المجال لأولئك النفعيين للتسلط على رقاب الناس، والتحكم بهم وبمصائرهم، واللعب بمقدرات الناس.

13- إن المظالم حسب رأي الإمام الحسين (عليه السلام) لم تأت إلا من قبل تخلي الناس عن ممارسة دورهم في مراقبة الحكام، والاشتراك في الحياة السياسية. يقول الإمام الحسين (عليه السلام): "فالأرض لهم شاغرة، وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول، لا يدفعون يد لامس، فمن بين جبار عنيد، وذي سطوة على الضعفة شديد. مطاع لا يعرف المُبدأ والمعيد

14- أكد الامام الحسين(ع) على ضرورة مشاركة الفرد في الحياة السياسية لبلاده، وعدم التخلي عن ممارسة تلك الوظيفة لئلا يترك المجال لأولئك النفعيين للتسلط على رقاب الناس.

المصادر

القران الكريم

نهج البلاغة للامام علي(ع)

أولاً: الكتب

1. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط4، 2003.
2. ابن شهر آشوب أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني(588هـ) ، مناقب آل ابي طالب، تحقيق وفهرست: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت،ط1، 1412هـ.
3. أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، دار إحياء التراث، بيروت، 1408هـ، ج8.
4. أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، مقتل الحسين، مكتبة المفيد، قم، ج1.
5. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، دار الكتب الإسلامية، بيروت، 1406هـ، ج3.
6. أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح، دار الكتب الإسلامية، بيروت، 1406هـ، ج5.
7. ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري،ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003
8. سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواصن دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.
9. سلسلة الفكر والنهج الخميني ، عاشوراء في فكر الامام الخمينين نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط2، 2007.
10. السيد ابن طاووس، اقبال الاعمال، مكتب اعلام الإسلامي، قم،ط1، 1415هـ
11. الشيخ محمد مهدي شمس الدين، واقعة كربلاء في الوجدان الشعبي، الناشر المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، ط2، 1996،
12. د.عبدالله أحمد يوسف، الامام الحسين(ع) وقيم الإصلاح والحرية والعدالة، ط1، 2011.
13. عبدالكريم الحسيني القزويني، الوثائق الرسمية لثورة الامام الحسين(ع) ، اصدار قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ط7، كربلاء، 2011.
14. علي عزت بيكوفيتش، الاعلان الأسلامي، دار الشروق، ترجمة: محمد يوسف، ط1، القاهرةن 1999.
15. فخر الدين الطريحي النجفي، المنتخب، منشورات الشريف الرضي، قم، 1413هـ.
16. د. محمد جواد جاويد، حقوق الانسان في اراء أئمة الشيعة، ط1، الناشر: مخاطب، طهران، 2014.
17. المحامي أحمد حسين يعقوب، النظام السياسي في الإسلام، لندن، مؤسسة الفجر.
18. مرتضى مطهري، الملحمة الحسينية، الدار الإسلامية، بيروت ، لبنان، ط3، 2002

ثالثاً: النظم والدساتير:

1. الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، الديباجة.

الانترنيت :

1. محمد تقي جون، ثورة الامام الحسين بن علي(ع) (61هـ) قراءة أكاديمية العتبة الحسينية المقدسة الاعلام الدولي، https://www.im.imamhussain.org تاريخ زيارة الموقع 2018/1/16.
2. حيدر البصري، حقوق الانسان بين الإعلان العالمي والامام الحسين(ع) https://www.yahosien.com تاريخ زيارة الموقع 2018/1/29.
3. السيد أبو القاسم الديباجي الأمين العام للهيئة العالمية للفقه الإسلامي، فلسفة ثورة الإمام الحسين (ع) صيانة الحرية والكرامة الإنسانية ، 2013 ، http://alwatan.kuwait.tt تاريخ زيارة الموقع 2018/2/18